اما طرق الوقاية منها فعلى الانسان ان يتخذ كل الطرق الممكنة لعدم استراضها في طريقها او مبادرتها بالشرّ او مفاجأتها في اجحارها واذا اضطرّ الى مقاومتها فليس لهُ الا ان يقابلها بسلاحهِ ويعتمد على عقلهِ وذكآئهِ وان تمكن من القبض عليها فيكون بالقرب من رأسها او من ذنبها ثم يرجّها رجًّا حتى لا تتحوّل عليهِ وتلدغهُ ويضرب بها الارض ليحل فقراتها

ولا ينبغي للانسان ان يأمن شيئاً منها على العموم حتى الموجودة في أيدي الحواة والمشعوذين الذين يدّعون نزع انيابها لما هو معلوم من ان انيابها ملتصقة التصاقاً متيناً بفكها العلوي لا يتيسر نزعها منهُ ولكن جل ما يفعلهُ هؤلآء ان يقصفوا انيابها فقط وهي سريعة العود الى ما كانت عليهِ لسرعة نموها او ينبت لهـا ما يحل محلها وعلى كل حال فلا يكون الدنوّ منها الا تعرُّضاً للخطر والله الواقي

السكة

المراد بالسكة النقود المسكوكة اي المضروبة من الذهب والفضة وغيرهما وأصل السكة الحديدة المنقوشة التي تُضرَب عليها النقود ثم سميت بها النقود انفسها من باب المجاز المرسل. واستعمال السكة او في معناها قديمٌ جدًّا يرجع الى اوائل عهد المجتمع للاحتياج اليها في التعامل الا انها لم تكن في اول امرها تتخذ من المعادن المضروبة على ما هو الحـال لعهدنا الحاضر ولكنهم كانوا يصطلحون على اصنافٍ من الموادّ التي تصلح لذلك كما لا تزال نراهُ الى اليوم في بعض الانحآء البعيدة عن مواطن المدنية فان الحبش مثلاً يستعملون الملح

يتخذونهُ في شكل قُضُبٍ مربعة وفي بعض جهات اميركا الشمالية يستعملون الجلد الذي تتخذ منهُ الفرآء وفي المكسيك يستعملون حبّ الكاكاو وفي بعض انحآء روسيا يستعملون قراضات من الجلد وفي بعض البلاد الافريقية يستعملون الصدف الى غير ذلك . الا انهُ لما كان غالب هذه الاصناف معرَّضاً للتلف مع صعوبة التحرير في قيمها تنبه الناس لاستعمال المعادن المطروقة لانها اجمع للصفات المطلوبة وكانوا يتخذونها بهيئة محلول او سبائك يتعاملون بها بالوزن وهو ما كانت عليهِ المعاملة عند المصريين الاولين والعبرانيين ولا يزال يُتعامل بها كذلك في المملكة الصينية الى اليوم . ثم انهم لزيادة التسهيل في التعاطي جعلوها قِطعاً مقدَّرة من الذهب والفضة يحررون اوزانها وقيمها ويُرصِدونها للمعاملة ولاتقآء الغش فيها وسموها بختم صاحب البلاد ومن هنا ابتدأ عمل السكة الحقيقية

اما اختراع السكة فالذي ظهر من مباحثهم انها اول ما استُعملت عند اليونان لان كل ما وُجد من آثار الامم الاولى من المصريين والفرس والمادَويين والأشوريين والبابليين لم يُرَ فيهِ شيءٌ من النقود المضروبة واقدم سكةٍ وُجدت في العاديّات لا تتعدى الى ما ورآء القرن السادس ق م وكل ما وُجد منها في ذلك التاريخ من ضرب اليونان . والظاهر ان اول من ضُربت السكة على عهدهِ هو الملك اسكندر الاول ما بين سنة ٤٩٩ و ٤٥٤ . وكانت قاعدة مسكوكاتهم الدرهم وتحتهُ الاوبول وهو سدس الدرهم وفوقهُ الاستاتير وهو من الذهب وقيمتهُ عشرون درهماً وكانوا يضعون السكة على وجهٍ واحد من النقود منقوشاً عليها اشكالٌ هندسية تختلف باختلاف مصطلح البلدان

واشهرها الشكل المربع ومنها ما كان يُنقش عليها صورة الاله الذي تنتسب اليهِ كل مدينة وربما نقشوا فيها احرفاً تُنتزَع من اسم المدينة او رموزاً تمثيلية تدل على معنًى من المعاني . وقد رؤيت قِطعٌ من اقدمها عهداً عليها صورة ثور واخرى عليها صورة بومة او دلفين ومنها ما كان عليها صورة باخوس اله الخمر وبجانبهِ عنقود عنب وكأس الى غير ذلك . وكان اسكندر الاول يضرب حروف اسمهِ وتبعهُ في ذلك خلفآؤهُ ثم صاروا يضربون صورة رأسٍ من رؤوس الآلهة واستمرّ ذلك الى زمن اسكندر الكبير المعروف بذي القرنين فضرب صورة نفسهِ وهو اول من فعل ذلك وكانهُ على جهة التألُّه وتتابع ملوك اليونان من بعدهِ على مثالهِ واقتفاهم في ذلك ملوك الرومان وكانوا يضعون صور اسلافهم الى زمن قيصر وهو اول من وضع صورة نفسهِ ثم لم يلبث غيرهُ ان تبعهُ ايضاً

اما العرب فكانوا في اوائل فتوحهم يقلدون المسكوكات القديمة من البيزنطيّة والساسانية ثم عدلوا عن ذلك الى الكتابة . قال ابن خلدون في كلامهِ على السكة وكان ملوك العجم يتخذونها وينقشون فيها تماثيل تكون مخصوصة بها مثل تمثال السلطان لعهدها او تمثيل حصن او حيوان او مصنوع او غير ذلك ولم يزل هذا الشأن عند العجم الى آخر امرهم ولما جآء الاسلام اغفل ذلك لسذاجة الدين وبداوة العرب . وكانوا يتعاملون بالذهب والفضة وزناً وكانت دنانير الفرس ودراهمهم بين ايديهم يردّونها في معاملتهم الى الوزن ويتصارفون بها بينهم الى ان تفاحش الغش في الدنانير والدراهم لغفلة الدولة عن ذلك فامر عبد الملك الحجّاجَ بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من

الخالص وذلك سنة اربع وسبعين وقال المدائني سنة خمس وسبعين وكتب عليها الله احد الله الصمد . وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب ابن الزبير بالعراق سنة سبعين بامر اخيهِ عبد الله لما ولي الحجاز وكتب عليها في احد الوجهين بركة الله وفي الآخر اسم الله ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة وكتب عليها اسم الحجاج .. وكان الدينار والدرهم على شكلين مدوَّرين والكتابة عليهما في دوائر متوازية يكتب فيها من احد الوجهين اسماء الله تهليلاً وتحميداً وصلاةً على النبي وآلهِ وفي الوجه الثاني التاريخ واسم الخليفة وهكذا ايام العباسيين والعُبَيديين والامويين .. ولما جاءت دولة الموحدين كان مما سنّ لهم المهديّ اتخاذ سكة الدرهم مربع الشكل وان يُرسَم في دائرة الدينار شكلٌ مربع في وسطهِ ويُملأ من احد الجانبين تهليلاً وتحميداً ومن الجانب الآخر كتباً في السطور باسمهِ واسم الخلفاء من بعدهِ . واما اهل المشرق لهذا العهد فسكتهم غير مقدَّرة وانما يتعاملون بالدنانير والدارهم وزناً بالصنجات المقدَّرة بعدّةٍ منها ولا يطبعون عليها بالسكة نقوش الكلمات بالتهليل والصلاة واسم السلطان كما يفعلهُ اهل المغرب . انتهى باختصار

وجاء في بعض المؤلفات الافرنجية ان الاتراك لما استولوا على القسطنطينية ضربوا النقود وعليها اسم السلطان بالحرف اليوناني وقد بقيت منها قطعٌ باسم السلطان محمد الثاني ثم لم يلبثوا ان استبدلوا الحرف اليوناني بالعربي على ما هو الحال اليوم . ويُروى عن السلطان صلاح الدين الايوبي انهُ نقش على مسكوكاتهِ ازهاراً من الزنبق واستمرَّ على ذلك مدةً ثم اهملهُ وعاد الى الكتابة والله اعلم